

الإنتاج الزراعى وإمكانيات التوسع الزراعى الرأسى فى جمهورية اليمن الديموقراطية

د . محمود منصور عبد الفتاح
كلية الزراعة - جامعة الأزهر

• تقديم •

يعتبر القطاع الزراعى فى جمهورية اليمن الديموقراطية من أهم القطاعات الاقتصادية ، فهو القطاع الرئيسى المولد للدخل القومى والمستوعب للجزء الأكبر من العمالة والسكان فى المجتمع ، كما تعتبر الزراعة طريقة الحياة الرئيسية للسكان اليمنيين ، ويقع على عاتق القطاع الزراعى عبء توفير المواد الغذائية للسكان والمواد الخام للعديد من الصناعات المحلية .

كذلك فإن عليه عبء تحقيق عائد مناسب من حصيلّة الصادرات يمكن استخدامه فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد .

ورغم هذا الدور الحيوى والمتشعب للقطاع الزراعى فإن السنوات الأخيرة قد شهدت - رغم الزيادة التى حققها القطاع الزراعى - اعتمادا متزايدا على الخارج فى سد احتياجات البلاد من المنتجات الزراعية ، بما يعكس قصورا متزايدا فى قدرة الإنتاج الزراعى على تلبية احتياجات السكان المحليين .

فقد تزايدت الأهمية النسبية للواردات الزراعية من اجمالى الواردات من ٢١,٨ ٪ عام ١٩٧٥ إلى نحو ٥٨,٣ ٪ عام ١٩٨٠ (منظمة الاغذية والزراعة ١٩٨٢) . وفى ظل الظروف الطبيعية - الموردية والمناخية القاسية التى تسود القطاع الزراعى فى جمهورية اليمن الديموقراطية فإن التوسع الزراعى الرأسى يجب أن يلعب الدور الحاسم والرئيسى فى التنمية الزراعية .

• مجال البحث وطرق الدراسة •

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض حالة وتطور الإنتاج الزراعي والنباتي والحيواني في جمهورية اليمن الديمقراطية ، واستجلاء محددات وإمكانيات التنمية الزراعية الرأسية في ظل ظروف الزراعة اليمنية الديمقراطية .

وتعتبر شحة البيانات التي يمكن الاعتماد عليها في إجراء التحليلات المتعمقة واستخدام أساليب البحث المتطورة أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه الباحث في شأن الزراعة اليمنية الديمقراطية . وعموما تعتمد هذه الدراسة على البيانات التي أمكن توفيرها من الجهاز المركزي للإحصاء ووزارتي التخطيط والزراعة ، والإصلاح الزراعي في جمهورية اليمن الديمقراطية ، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة . وقد تم إجراء الدراسة باستخدام الطريقة الوصفية مع استخدام بعض الأساليب الرياضية والإحصائية البسيطة .

• النتائج والمناقشة •

أولا : الانتاج النباتى :

يعتبر الانتاج النباتى هو القطاع الرئيسى فى الانتاج الزراعى اليمنى الديمقراطى حيث شكلت قيمته نحو ٦٩,٩٦ ٪ من إجمالى قيمة الانتاج الزراعى فى متوسط الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ (وزارة التخطيط بجمهورية اليمن الديمقراطية ١٩٨٠) .

المساحة المزروعة :

تبلغ مساحة الأراضى المزروعة فى جمهورية اليمن الديمقراطية نحو ١,٦٠ ألف فدان حسب البيانات المنشورة عن عام ١٩٨١ ، ورغم الظروف المناخية السائدة فى هذه الدولة إلا أن بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى بجمهورية اليمن الديمقراطية حول المساحة المزروعة لاتشير إلى أية تقلبات سنوية ، فقد بلغت المساحة المزروعة خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ نحو ١٢٩,٣ ، ١٣٩,٦ ، ١٣٩,٧ ، ١٤١,٨ ، ١٥٢,٨ ، ١٥٥,٦ ألف فدان على الترتيب ، وذلك رغم ما هو معروف عن تقلب معدلات الامطار والسيول الساقطة على أراضى الجمهورية سنويا والتي تودى بمساحات كبيرة من التربة الزراعية فى بعض السنوات .

ورغم التزايد المضطرد في المساحة المزروعة من سنة لأخرى وخاصة خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ فإن هذه المساحة لازالت لاتشكل سوى ٢,٠ ٪ من إجمالي مساحة البلاد ، ونحو ٤,٣٥ ٪ من إجمالي المساحة الصالحة للزراعة . وتعزى ضآلة المساحة المزروعة بالنسبة لإجمالي المساحة القابلة للزراعة إلى شحة الموارد المائية بالدرجة الأولى ، وإلى طبيعة الأراضي ، وتبعثر هذه المساحات وتشتتها على نطاق كبير جدا ، يجعل تكلفة استثمارها عالية للغاية (١) ، مما يضع تساؤلات كثيرة حول اقتصاديات هذا الاستثمار ، وذلك كله بالإضافة إلى عدم توفر الوسائل التكنولوجية اللازمة لهذا التوسع .

وفي إطار الأوضاع التنظيمية للزراعة في جمهورية اليمن الديمقراطية وطبقا لشكل الملكية فإن هناك ثلاثة أشكال اقتصادية يتم من خلالها إدارة الموارد الزراعية ، وهي الجمعيات التعاونية الزراعية ، ومزارع الدولة ، والقطاع الخاص .

وتلعب الجمعيات التعاونية الزراعية الدور الرئيسي في الإنتاج الزراعي اليمنى الديمقراطي وذلك بما يتوفر لها من إمكانيات مادية وبشرية ، سواء كانت ذاتية أو في صورة دعم حكومي للقطاع الزراعي ، وذلك بالإضافة إلى انتشارها في كل محافظات الجمهورية في شكل شبكة من التعاونيات وفروعها تغطي معظم المساحة المزروعة ، وتبلغ المساحة المدارة تعاونيا نحو ٩,١٠١ ألف فدان كمتوسط لعامي ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ وهي مساحة تشكل نحو ٤,٦٥ ٪ من إجمالي المساحة المزروعة خلال نفس الفترة . وتقوم مزارع الدولة بدور رئيسي أيضا في الإنتاج الزراعي في اليمن الديمقراطية حيث يسيطر هذا الشكل من أشكال الاستغلال الزراعي على نحو ٤,١٢ ٪ من إجمالي المساحة المزروعة في البلاد . وتسود الزراعة الفردية في المساحة الباقية والتي تقدر بنحو ٧,٣٤ ألف فدان ، أي حوالي ٣,٢٢ ٪ من إجمالي المساحة المزروعة .

وبالطبع فإن التركيب المحصولي ومساحة الحاصلات الرئيسية التي تزرع سنويا يتم تحديدها مركزيا في إطار الخطة الخمسية والخطط السنوية للقطاع الزراعي (عبد الفتاح ، ١٩٨٣) .

التركيب المحصولي :

بالنسبة للتركيب المحصولي في هذه المساحة فإنه طبقا للبيانات المتاحة فإن المساحة

(١) تقدر إحدى دراسات البنك الدولي تكلفة تطوير الهكتار الواحد بـ ٨٠٠٠ دولار أمريكي (انظر :

World Bank (1982) P.D.R. Yemen Agricultural Sector Memorandum.

المزروعة تتوزع بين مجموعات المحاصيل الرئيسية التالية وذلك كمتوسط لعامى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ (جدول ١) .

(١) الحبوب :

وتبلغ مساحتها الإجمالية نحو ٧٠,٦ ألف فدان ، أى نحو ٤٥,٤ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة على مستوى الجمهورية ، وتعتبر الذرة الرفيعة أهم محاصيل هذه المجموعة من حيث المساحة المزروعة منها حيث تبلغ مساحتها نحو ٤٥,١ ألف فدان ، أى بنسبة ٢٩ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة فى الجمهورية خلال نفس الفترة ، ثم يلى الذرة الرفيعة فى الأهمية القمح ، ثم الذرة الشامية ، وذلك بنسبة ٨,٥ ، ٧,٦ ٪ لكل منها على الترتيب .

جدول (١)

الأهمية النسبية للمجموعات الرئيسية من الحاصلات الزراعية

فى إجمالى المساحة المزروعة

(متوسط عامى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠)

(ألف فدان)

مجموعات المحاصيل	المساحة	٪
الحبوب	٦٩,٨	٤٥,٣
المحاصيل الزيتية	١٣,١	٨,٥
القطن	١٥,٢	٩,٨
الأعلاف	٢٤,٦	١٦,٠
الخضروات	١٤,٨	٩,٦
الفاكهة	١٤,٣	٩,٣
أخرى	٢,٤	١,٥
إجمالى المساحة	١٤٥,٢	١٠٠,٠

المصدر : جمهورية اليمن الديمقراطية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى ،

سجلات قسم الإحصاء والتخطيط .

(٢) الحاصلات :

وتمثل مساحة هذه المجموعة المرتبة الثانية ، بين مجموعات المحاصيل التي تزرع حيث تبلغ مساحتها نحو ٢٤,٦ ألف فدان بنسبة ١٦ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة ، وتشمل هذه المجموعة بصفة رئيسية محصولى البرسيم والذرة .

(٣) القطن :

وتبلغ المساحة المزروعة بهذا المحصول نحو ١٥,٢ ألف فدان بنسبة تبلغ نحو ٩,٦ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة ، وهو يحتل بذلك المرتبة الثالثة بين مجموعات المحاصيل . وتتوزع مساحته بين الأقطان طويلة التيلة والأقطان متوسطة التيلة بمساحة تبلغ حوالى ٤,٩ ، ١٠,٤ ألف فدان لكل منها على الترتيب .

(٤) الفاكهة :

وتبلغ مساحتها نحو ١٤,٣ ألف فدان أى نحو ٩,٣ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة . وتشمل مساحة الفاكهة بدرجة رئيسية زراعات التمور والموز ، حيث تصل المساحة المزروعة من كل منها إلى نحو ١١,٩ ، ١,٥ ألف فدان ، على الترتيب ، ولاتزيد مساحة المزروعات الفاكهية الأخرى كالباباظ والليمون عن ٠,٩ ألف فدان .

(٥) المحاصيل الزيتية :

والمحصول الوحيد الذى تشير إليه البيانات ضمن هذه المجموعة هو محصول السمسم ، وتصل مساحته إلى نحو ١٣,١ ألف فدان ، بنسبة ٨,٥ ٪ من إجمالى المساحة المزروعة .

(٦) الخضروات :

وتتنوع زروع هذه المجموعة من الحاصلات لتشمل الطماطم والبطاطس والبصل الأحمر بمساحات تصل إلى ٣,٦ ، ١,٧ ألف فدان لكل على الترتيب ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المزروعات على رأسها البطيخ والشمام والبصل الأخضر والفلفل وغيرها بمساحات تصل إلى نحو ٤,١ ألف فدان ، وعموما تمثل المساحة المزروعة بالخضروات نحو ٩,٦ ٪ على الترتيب من إجمالى المساحة المزروعة .

وتوضح بيانات جدول (٢) الأهمية الفائقة للقطاع التعاونى فى زراعة معظم

الحاصلات الزراعية ، وعلى الأخص القطن والحبوب والخضروات .

كذلك تبدو أهمية قطاعى التعاونيات ومزارع الدولة فى تحقيق الجزء الأكبر من الانتاج الزراعى من استعراض بيانات جدول (٣) ، حيث يتضح أن القطاعين يساهمان بنسبة ٥٤ ، ٤ ، ٢٦ ٪ على الترتيب ، من إجمالى الكميات المنتجة من أهم الحاصلات الزراعية .

منطقة الإنتاج الزراعى :

ومن ناحية أخرى يلاحظ من بيانات جدول (٤) أن المساحات المزروعة تتركز بصفة أساسية فى أربع محافظات ، وهى على حسب ترتيب أهميتها : أبين ، لحج ، حضرموت ، ثم شبوه . وتحتفظ هذه المحافظات بترتيب أهميتها بالنسبة لإجمالى المساحة المزروعة من أهم مجموعات المحاصيل . وتشير بيانات الجدول إلى أن محافظة أبين تستأثر بالمركز الأول بالنسبة لزراعة خمس من المجموعات الرئيسية للحاصلات الزراعية ، وتستأثر محافظة لحج بالمركز الأول فى إنتاج الأعلاف ، وتستأثر محافظة حضرموت بالمركز الأول فى إنتاج الفاكهة وذلك لضخامة إنتاج هذه المحافظة من التمور . وبالطبع فإن خصوبة التربة والظروف المناخية المناسبة ، بالإضافة إلى القرب من مراكز التركيز السكانى ، تلعب الدور الأساسى فى مثل هذه النمط للمنطق الإنتاجى فى جمهورية اليمن الديموقراطية .

وبالإضافة إلى هذه المجموعات من الحاصلات النباتية ، فإن هناك مساحات محدودة من البن والدخان وصلت عام ١٩٨٠ إلى نحو ١ ، ٧ ، ٠ ، ٨ ألف فدان ، على الترتيب ، وهى مساحات ضئيلة ومتمركزة فى بعض أقاليم بعينها ، حيث تتركز مساحة البن فى منطقتى يافع والضالع ، ومساحة الدخان فى ميفعه وبعض مناطق حضرموت . وبالطبع فإن الظروف المناخية والخبرة الزراعية لدى المزارعين فى هذه المناطق تلعب الدور الرئيسى فى هذا التوطن .

إنتاجية المحاصيل الزراعية ،

توضح البيانات الواردة بجدول (٥) ، والخاصة بمتوسط انتاج الفدان خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ ، هبوط هذا المتوسط بشكل عام بالنسبة لأهم المحاصيل سنة بعد أخرى ، وذلك باستثناء بعض محاصيل الخضار والفاكهة التى ثبت متوسط الإنتاج الخاص بها ، أو حققت زيادة ضئيلة خلال هذه الفترة .

ولاتوافر بيانات كافية حول إنتاجية الاراضى الزراعية من المحاصيل الزراعية فى

جدول (٢)

مساحة المجموعات الرئيسية من المحاصيل الزراعية وتوزيعها على الأشكال الاقتصادية في القطاع الزراعي عام ١٩٨٠ (بالآلاف طن)
(المساحة بالآلاف فدان)

إجمالي الجمهورية		مزارع خاصة		مزارع الدولة		التعاونيات		مجموعات المحاصيل
%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	
١٠٠,٠٠	٧٠,٦	٢٤,٤	١٧,٢	٦,٦	٤,٦	٦٩,٠٠	٤٨,٧	الحبوب
١٠٠,٠٠	١٣,٧	٣٣,٠	٤,٧	١١,٤	١,٥	٥٥,٣	٧,٣	المحاصيل الزيتية
١٠٠,٠٠	١٥,٣	-	-	٢,٠٠	٠,٣	٩٨,٠٠	١٥,٠٠	القطن
١٠٠,٠٠	٢٥,١	٢٣,٠	٥,٨	٢٩,٠٠	٧,٣	٤٨,٠٠	١٢,٠٠	الأعلاف
١٠٠,٠٠	١١,١	١٥,٢	١,٧	٢٢,٣	٢,٥	٦٣,٤	٧,٠٠	الخضروات
١٠٠,٠٠	١٤,٣	٣٥,٤	٥,٠	١٠,٤	١,٥	٥٤,٢	٧,٨	الفاكهة (١)
١٠٠,٠٠	٦,١	١١,٥	٠,٧	٢٦,٢	١,٦	٦٧,٢	٤,١	محاصيل أخرى (٢)
١٠٠,٠٠	١٥٥,٧	٢٢,٣	٣٤,٧	١٢,٤	١٩,٣	٦٥,٤	١٠١,٩	إجمالي المساحة المزروعة

(١) مساحة الفاكهة تشمل مساحة التمورن والوزن
القصدير : نفس مصطلح جدول (١)
(٢) المحاصيل الأخرى تشمل مساحات القرعيات والدخان والبن ، حيث لا يندى نصيبها النسبي في إجمالي المساحة المزروعة عن ٠,٥ ، ١٢,٠ ، ٢,٢ % على الترتيب .

جدول (٣)

الاتاج من المجموعات الرئيسية للمحاصلات الزراعية وتوزيعها على الأشكال الاقتصادية في القطاع الزراعي، عام ١٩٨٠
(الاتاج بالالف طن)

إجمالي الجمهورية		مزارع فردية		مزارع الدولة		التعاونيات		مجموعات المحاصيل
%	الإنتاج	%	الإنتاج	%	الإنتاج	%	الإنتاج	
١٠٠	١٢٥,٩	١٩,٦	٦,٠	٨,١	٢,٢	٦٨,٣	١٧,٧	الحبوب
١٠٠	٢,٦	٣٠,٨	٠,٨	١١,٥	٠,٣	٥٧,٧	١,٥	المحاصيل الزيتية
١٠٠	٧,٠	-	-	١,٤	٠,١	٩٨,٦	٦,٩	القطن
١٠٠	١٢٠,٩	٢٣,٠	٢٧,٩	٢٩,١	٣٥,٢	٤٧,٨	٥٧,٨	الأعلاف
١٠٠	٤٣,٦	١٣,٣	٥,٨	٢٤,٨	١٠,٨	٦٢,٢	٢٧,١	الحضروات
١٠٠	٢٥,٧	٢١,٨	٥,٦	٣٣,٨	٨,٧	٤٤,٣	١١,٤	الفاكهة ^(١)
١٠٠	١٢,٧	٥,٥	٠,٧	٣٧,٨	٤,٨	٥٦,٧	٧,٢	محاصيل أخرى
١٠٠	٢٣٨,٤	١٩,٦	٤٦,٨	٢٦,٠	٦٢,٠	٥٤,٤	١٢٩,٦	إجمالي الإنتاج

(١) إنتاج الفاكهة يشمل التمور والوز.

المصدر : نفس مصدر جدول (١)

جدول (٤)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة على محافظات الجمهورية في التعاونيات ومزارع الدولة عام ١٩٨٠م

(المساحة بالآلاف فدان)

إجمالي الجمهورية	المهرة		تبسو		حضرورت		أبين		لحج		عدن		مجموعات المحاصيل
	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%	مساحة	%	
١٠٠	٥٠,٣	١٠,٤	٥,٧	١١,٤	٥,٨	٢٩,٨	١٥,١	٣٤,٠	١٧,٢	٢٣,١	١١,٧	١,٣	الحبوب
١٠٠	٨,٢	٢٤,٤	٢,٠	-	-	٨,٥	٥,٧	٥٠,٠	٤,١	١٦,٨	١,٣	-	المحاصيل الزيتية
١٠٠	٢٠,٦	-	-	-	-	-	-	٧١,٢	١٤,٧	٢٨,٨	٥,٩	-	القطن
١٠٠	١٩,٣	-	-	٥,٢	١,٠	٨,٠	١,٥	٣٣,١	٤,٤	٥٢,٠	١٠,٠	٢,٢	الأعلاف
١٠٠	١٠,٢	١,١	٥,٦	٥,٦	٥,٦	٢٥,٦	٢,٦	٣٩,٠	٤,٠	٢٨,٧	٢,٩	-	الحضروات
١٠٠	٨,٦	-	-	٥,٦	٥,٠	٨١,٤	٧,٠	١,٢	٠,١	٤,٨	٠,٤١	-	الفاكهة
١٠٠	٤,٦	١,٣	٥,٦	٥,٢	٥,٢٤	١٧,٦	٠,٨١	٣٨,٠	١,٧٥	٣٧,٨	١,٧٤	-	محاصيل أخرى ^(١)
١٠٠	١٢٢,٢	٠,٧	٠,٩	٧,٩	٩,٧	٢٢,٧	٣٧,٨	٣٨,٧	٤٧,٣	٢٨,٠	٣٤,٢	١,٩	إجمالي المساحة

(١) لم تتوفر لدينا البيانات الخاصة بتوزيع المزارع القروية على محافظات الجمهورية (٢) المحاصيل الأخرى تشمل مساحات الدخان ١,١ ألف فدان والقرعيات ٣,٥ ألف فدان .
المصدر : جمهورية اليمن الديمقراطية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، سجلات قسم الإحصاء والتخطيط .

جدول (٥)

تطور متوسط إنتاج الفدان من أهم المحاصيل الزراعية خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠
(طن / فدان)

المحصول	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠
القمح	٠,٩٩	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٤٩	٠,٦٤	٠,٦٣
الذرة الرفيعة	٠,٣٤	٠,٣٨	٠,٣٥	٠,٣١	٠,٢٧	٠,٢٥
الذرة الشامية	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٤٩	٠,٣٧	٠,٤٤	٠,٤٥
البرسيم	٥,٢٧	٧,٣٥	٤,٤١	٧,٣٦	٤,٦٤	٤,٨٢
المسم	٠,٢٧	٠,٣	٠,٣٩	٠,١٨	٠,١٢	٠,٢٠
قطن طويل التيلة	٠,٤٩	٠,٥٢	٠,٣٨	٠,٦٢	٠,٤٦	٠,٤٣
الدخان	٠,٨٤	١,٤	١,٠١	٠,٧٦	١,٤١	١,٠٠
البن	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤
البطاطس	٣,٨٤	٦,٧٨	٥,٤١	٤,١٣	٤,٠٦	٤,٠١
الطماطم	٣,٢٦	٢,٢٨	٣,١٢	٣,٨٦	٤,٤٨	٥,٢٢
البصل الاحمر	٢,٣٣	٤,٠٠	٣,٤٠	٣,٣٧	٢,٨٦	٣,٠٢
التمر	١,١٧	١,٢٧	١,٥٤	٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٩٥
الموز	٥,٨٨	٦,٠١	٧,٥٤	٧,٩٦	٧,٨٥	٧,٩٣

المصدر : جمهورية اليمن الديمقراطية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، سجلات قسم الإحصاء والتخطيط للفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

تختلف المناطق الزراعية لإمكان التعرف على اتجاهات تطور هذا المؤشر الهام للإنتاج الزراعي ، والمتوفر هو بيانات تقديرية حول الإنتاجية في بعض الأقاليم أو المناطق الزراعية الرئيسية فقط ، وذلك على النحو الموضح في جدول (٦ ، ٧) حيث يتضح أن إنتاجية الأراضي الزراعية بالنسبة لمعظم المحاصيل تعتبر متدنية عند مقارنتها بالمتوسطات لنفس هذه المحاصيل أو بالمتوسطات المعروفة في كثير من بلدان المنطقة .

ومن بيانات هذه الجداول يتضح أن الإمكانية لازالت كبيرة لرفع هذه الانتاجية في هذه المناطق ودليل ذلك تبين أرقام الإنتاجية لنفس المحاصيل في الأشكال الاقتصادية المختلفة في المنطقة الواحدة ، بما يعني أن الإنتاجية الحالية في معظم الأراضي المزروعة لازالت دون

جدول (٦)

متوسطات الإنتاج لبعض المحاصيل الزراعية في وادي تبن في
الأشكال الاقتصادية المختلفة عام ١٩٨٠ / ٨١

(طن / فدان)

المحصول	متوسط الدلتا	مزارع الدولة	التعاونيات	المتوسط العام القومى
البامية	١,٨	١,٧	١,٩	-
الذرة الرفيعة	٠,٢٨٦	٠,٣٠٩	٠,٢٤٢	٠,٢٧٠
الذرة الشامية	٠,٦٧٥	٠,٤٨٦	٠,٨٠٣	٠,٤٤٠
المشم	٠,١١٩	٠,١٤٦	٠,١٠٣	٠,١٦٠

المصدر : (١) سعد (١٩٨٢) . (٢) جدول (٥) .

جدول (٧)

متوسطات الإنتاج لبعض المحاصيل الزراعية في وادي حضرموت في
الأشكال الاقتصادية المختلفة عام ١٩٨٠ / ٨١

(طن / فدان)

المحصول	متوسط الوادى	تعاونيات تريم	تعاونية القطن	تعاونية سيثون	المتوسط القومى
الذرة الرفيعة	٠,٤١٧	٠,٤٣٧	٠,٤	-	٠,٢٧
القمح	١,٢	١,٧	١,٠٥	٠,٧	٠,٦٣
البصل	١٥,٢	١٠,٥	-	١٦,٣	٢,٩
البطاطس	٦,٩	٦,٧	-	٧,٧	٤,٠

المصدر : (١) سعد (١٩٨٢) . (٢) جدول (٥) .

الحدود التي أمكن التوصل إليها في نفس المناطق ، ولكن تحت ظروف تنظيمية وبإمكانيات مختلفة ، ومن بيانات هذه الجداول أيضا يتضح تفاوت المدى الذي يمكن رفع الانتاجية إليه بالنسبة للمحاصيل المختلفة الواردة فيها ، وذلك اذا أمكن التغلب على مسببات هذا التفاوت . وحول أسباب هذه التباين فان الدراسات (سعد ١٩٨٢) تشير إلى محدودية

استخدام الأسمدة الكيماوية ، وعدم اتباع دورة زراعية مناسبة ، وضعف كفاية نظام الوقاية من الآفات والحشرات ومقاومة الأمراض النباتية ، ومحدودية الجهود الارشادية والبحثية في القطاع الزراعي بشكل عام ، بالإضافة إلى مشاكل العمالة ، والسياسة السعرية غير المحفزة وكل هذه العوامل تلعب الدور الهام في انخفاض ومحدودية الإنتاجية لمختلف الحاصلات الزراعية ، وهي في نفس الوقت تشكل أهم المجالات التي يجب أن تتجه إليها التنمية الرأسية للزراعة في اليمن الديموقراطية .

(ثانيا) الإنتاج الحيواني :

مثلت قيمة الانتاج الحيواني نحو ٣٧,٠٤ ٪ من قيمة الانتاج الزراعي في البلاد في متوسط الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ . وتمثل الثروة الحيوانية في جمهورية اليمن الديموقراطية ، في أعداد من الماشية والأغنام والماعز والجمال بدرجة أساسية ، ونوضح تطورها في الجدول التالي (جدول ٨) :

جدول (٨)

تقدير أعداد الحيوانات خلال الفترة ١٩٧٢ / ٧٣ - ١٩٨٠

(ألف رأس)

النوع	٧٣ / ٧٢	٧٥ / ٧٤	٧٧ / ٧٦	٧٩ / ٧٨	١٩٨٠
الماشية	٨٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٠٤
ماعز وأغنام	١٦٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٥٠	٢٠١٠٠
الجمال	١٦٠	١٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الحمير	-	-	-	١٦٠	١٦٠

ومن الجدول يتضح أن هناك تزايد في أعداد الماشية (الأبقار بدرجة رئيسية) ، وكذلك في أعداد الماعز والأغنام ، بينما هناك تناقص في أعداد الجمال ، وذلك خلال الفترة من ١٩٧٢ - ١٩٨٠ ، ولاتوجد تقديرات لعدد من الحيوانات الداجنة في البلاد .

وتربى هذه القطعان في ظل ثلاثة أنماط مختلفة : النمط الأول ويحتوى على الوحدات

الإنتاجية الحديثة في الأراضي المروية في مزارع الدولة والتعاونيات ، والنمط الثاني هو المزارع العائلية الصغيرة المنتشرة في أنحاء البلاد المختلفة ، والنمط الثالث هو مواطن تواجد البدو . ويوجد نحو ٩٥ ٪ من المواشى ، ٥٠ - ٧٠ ٪ من الأغنام والماعز وغالبية الدواجن في شكل حيازات فردية وهى التى تشكل المصدر الرئيسى لإمداد السوق المحلية باحتياجاتها من اللحوم والألبان المحلية . ومن الظواهر الواضحة في حيازة الثروة الحيوانية في اليمن الديموقراطية ان معظم هذه الثروة هى في أيدي البدو ، حيث تشير التقديرات إلى أن غالبية الجمال في حيازتهم فضلا عن نسبة تصل إلى ٣٠ - ٥٠ ٪ من أعداد الماعز والأغنام .

وبالنسبة للإنتاج الحيوانى فإن قيمة هذا الإنتاج كما تشير التقديرات تصل إلى نحو نصف قيمة الإنتاج الزراعى ككل . وتمثل المنتجات الحيوانية في اللحوم والألبان والصوف والجلود والبيض . ويوضح الجدول التالى (جدول ٩) إنتاج اللحوم والألبان تبعا للاشكال الاقتصادية الحائزة للثروة الحيوانية :

جدول (٩)

إنتاج اللحوم والألبان في الأشكال الاقتصادية المختلفة

خلال عام ١٩٨٠

(طن)

الألبان	اللحوم	البيان
٢٨,٠٥	٩,٥	التعاونيات والقطاع الخاص
١,٧	٠,٥	مزارع الدولة
٢٩,٧٥	١٠,٠	الاجمالى

المصدر : وزارة الزراعة والإصلاح الزراعى - سجلات تسمى التعاون الزراعى ومزارع الدولة .

ويجب ملاحظة أن الرقم الخاص بإنتاج اللحوم يشتمل على لحوم الماشية والجمال والدواجن والأغنام والماعز .

ولاتتوفر بيانات حول إنتاجية الأنواع الحيوانية المختلفة من الألبان أو اللحوم وإن كانت الدراسات (PDRY ١٩٨٢) تشير إلى أن مزارع الدولة وعددها خمسة وهى التى يجرى فيها معظم الإنتاج المنظم من المنتجات الحيوانية تحقق جميعها وبلا إستثناء خسائر سنوية .

وتشكل الظروف الطبيعية فى البلاد محدداً قاسياً على تطوير الإنتاج الحيوانى فى البلاد ، فشحة الأمطار وتقلبها من عام لآخر تحدد مساحة المراعى ، وارتفاع درجة الحرارة تخفض من خصوبة الحيوانات ، وذلك بالإضافة إلى ضعف الرعاية البيطرية ومنافسة الإنسان للحيوان على المساحة الزراعية مما يؤدى إلى تقليص مساحة الأعلاف الخضراء الممكن زراعتها .

مجالات التنمية الرأسية .

بناء على ماسبق استعراضه حول حالة الإنتاج الزراعى وأهم مسببات تخلفه فإنه يمكن اقتراح الاتجاهات الآتية كمجالات للجهود التنموية الرأسية فى الزراعة اليمنية الديموقراطية .

فى مجال الإنتاج النباتى .

- (١) تحديث وتوسيع نظام الري واتخاذ الإجراءات اللازمة لترشيد استخدام المياه .
- (٢) إجراء البحوث والدراسات الضرورية لعمل التصنيفات العلمية لكل من موردى الأرض والمياه وتحديد خواصهما فى المناطق المختلفة تمهيدا لاختيار التركيب المحصولى المناسب .
- (٣) إجراء البحوث والدراسات الضرورية لتحديد المقننات العلمية لرى مختلف الحاصلات الزراعية ، وكذلك فيما يتعلق بالتسميد فى ظل الظروف الطبيعية والمناخية للبلاد .
- (٤) يمكن للإرشاد الزراعى أن يلعب دورا هاما فى إدخال الكثير من الممارسات الزراعية الحيوية لرفع إنتاجية المحاصيل الزراعية مثل استخدام السماد البلدى وتشجيع التوسع فى استخدام الأسمدة الكيماوية .
- (٥) توفير وتيسير الحصول على مستلزمات الانتاج العينية والنقدية لكل الفلاحين من مختلف الأشكال الاقتصادية .
- (٦) اعتماد سياسة سعرية تتلائم مع توفير عائد مجزى للفلاح المنتج .

فى مجال الإنتاج الحيوانى :

- (١) العمل على حصر وتصنيف الثروة الحيوانية الموجودة حاليا تمهيدا لاقتراح سبل تطويرها .
- (٢) إقامة ونشر مراكز الرعاية البيطرية فى أماكن تواجد القطعان الكبيرة وذلك لتوفير الرعاية البيطرية اللازمة لهذه القطعان .
- (٣) العمل على تحسين السلالات المحلية واستنباط سلالات جديدة عالية الإنتاجية .
- (٤) توفير كميات الأعلاف الضرورية والملائمة لإنتاجية مرتفعة من هذه القطعان .

• الملخص •

يعتبر الإنتاج النباتى هو الفرع الرئيسى فى الإنتاج الزراعى لجمهورية اليمن الديموقراطية ، وتنوع الحاصلات المزروعة بتنوع الظروف المناخية السائدة ، وتتم الزراعة فى إطار أشكال اقتصادية ثلاث وهى : التعاونيات ومزارع الدولة والزراعة الفردية الخاصة . ويلعب التخلف النسبى فى استخدام وسائل وأدوات ومواد الإنتاج ، وكذلك شحة الموارد وقسوة الظروف المناخية الدور الرئيسى فى انخفاض إنتاجية كل من الحاصلات الزراعية والقطعان الحيوانية معا . ويشير تباين مستويات الإنتاجية لنفس المحصول من إقليم لآخر ، ومن شكل من أشكال الإدارة لآخر ، علاوة على انخفاض هذه المستويات مقارنة بالمتوسطات العالمية إلى المدى الواسع الذى يمكن أن تحققه سياسة فعالة للتوسع الزراعى الرأسى فى زيادة الإنتاج الزراعى فى جمهورية اليمن الديموقراطية .

• المراجع •

- (١) جمهورية اليمن الديموقراطية ، وزارة التخطيط (١٩٨٠) الدراسة القطرية القطاعية . عدن .
- (٢) عبد الفتاح م.م . (١٩٨٤) الموارد الزراعية وأمكانيات التوسع الزراعى الأفقى فى جمهورية اليمن الديموقراطية . ندوة كلية الإقتصاد ، عدن .

3. F.A.O. 1979. Agricultural: toward 200. 20th session, Rome, 10-29 November 1979.

4. F.A.O. 1982. Country tables.

5. World Bank. 1982. P.D.R. Yemen, Ministry of Agriculture. 1982. Study on agricultural prices, subsidy and taxation systems in P.D.R. Yemen, final report. Vol. 2, Jan. 1982.
6. Saad, A. 1982. Farm management reports, IDA supported Wadi Hadramout and Wadi Tudan. Agric. Develop. Proj., Minis. Agric., Aden, P.D.R. Yemen.

